

تقرير

# أميركا 2015: على الأسد أن يرحل... حتى يشاء



كك محطة بارزة كانت تسبقها مشاورات مكثفة بين كيري ولافروف (اليسيف)

الروسي فلاديمير بوتين وأعلن من موسكو أن «الولايات المتحدة وشركاءنا لا يسعون إلى تغيير النظام في سوريا». قالها أخيراً كيري، بوضوح.

إنهاء الأزمة السورية»، وينص على وقف لإطلاق النار وحوار ثم انتخابات. يذكر أنه قبل ثلاثة أيام من اجتماع نيويورك والقرار الأممي، التقى كيري الرئيس

وغيرنا أهدافنا القريبة». لوحظ تغير اللهجة الأميركية منذ الأشهر الأولى، فخطاب كيري الأسد مراراً بصفته الشرعية كرئيس للبلاد يتمتع بكافة صلاحياته، كان طالبه مباشرة بإطلاق سراح الناشطين المعارضين المعتقلين، ثم دعاه إلى «التفكير بنتائج أفعاله التي تجذب الإرهابيين إلى سوريا بهدف إسقاطه». وخلال شهادته أمام الكونغرس في شباط، لم يذكر كيري مسألة رحيل الأسد ولم يذكر، كالعادة، بالجهود المبذولة والقرارات المطلوبة من أجل تحقيق ذلك، بل أشار إلى الإنجاز الأبرز، وهو إخراج الأسلحة الكيميائية من سوريا، وقال «تعلمون جيداً أنه لو لم نفعل ذلك لكانت تلك الأسلحة الآن بيد تنظيم الدولة الإسلامية». «داعش» لا الأسد إذاً كان الخطر المحدق كيميائياً، بنظر الخارجية الأميركية.

«خلال السنة والنصف سنة الماضية قلنا إن على الأسد أن يرحل... لكن متى؟ وبأي طريقة؟ فهذا يحدّد وفق اتفاقية جنيف والمشاورات»، صرّح كيري في أيلول الماضي. المشاورات بشأن سوريا، هذا ما قام به كيري على مدار السنة، خصوصاً مع نظيره لافروف، إذ لا يكاد يخلو شهر في عام 2015 من لقاء ثنائي بين الوزيرين ومؤتمر صحافي مشترك أو اتصال هاتفي أو اجتماع على هامش قمة. جنيف، سوتشي، فيينا، نيويورك... كل محطة بارزة في مسار التسوية الدولية كانت تسبقها وتتبعها مشاورات مكثفة بين كيري ولافروف، حتى وُصف الوزيران بـ«الثنائي العجيب».

ومع نهاية العام بدأت تتسارع وتيرة الأحداث الميدانية على الأراضي السورية والنصريات المرافقة لها؛ سقف مطالب الخارجية الأميركية بات «أن يقبل الأسد بالجلوس إلى طاولة المفاوضات حول المرحلة الانتقالية»، وجلّ ما استطاع كيري أن يزرّقه إلى العالم، بعد اجتماع باريس في تشرين الثاني الماضي، هو «أن إنجاز التوصل إلى وقف لإطلاق النار وبدء الحوار بين المعارضين والأسد سيعدّان خطوة مهولة إن حصل».

هذا بالضبط ما كرره الوزير الأميركي في نيويورك بعد شهر، في منتصف كانون الأول الحالي، بعد تبني مجلس الأمن بالإجماع قراراً سُمّي «خارطة الطريق

«لا نريد تغيير النظام في سوريا»، أعلنتها الخارجية الأميركية قبل أيام من انتهاء عام 2015. متوجة سنة كاملة من تصريحات جديّة في المواقف تجاه سوريا. من يراغب تصريحات جون كيري طوال السنة الماضية ووتيرة لقاءاته بنظيره الروسي، لن يستغرب ما آلت إليه المواقف والقرارات

## صباح ايوب

قبل عامين فقط كان يكفي أن يُحتجز أحد الناشطين المعارضين السوريين ليطالب مسؤولو الإدارة الأميركية بـ«إسقاط النظام الديكتاتوري في سوريا». رحيل الرئيس بشار الأسد وتغيير نظامه الحاكم أعلننا أولوية في استراتيجية البيت الأبيض منذ آب 2011. تارة، في منتصف عام 2012، اقترح دعاة «الرحيل» (في الخارجية والبيت الأبيض والكونغرس) صيغة تشبه «نموذج اليمن» لانتقال الحكم في سوريا، ومرة هدد باراك أوباما بضربة عسكرية (2013)، أما وزير الخارجية جون كيري فكان يرغب في أن يرعى الروس هذا «الرحيل»... إلى أن جاءت 2015.

قبل الاتفاق النووي مع طهران وقبل التدخل الروسي العسكري المباشر في سوريا وقبل الهجمات الإرهابية في فرنسا والولايات المتحدة، كانت اللهجة الأميركية قد تغيرت وتبدلت المطالب المعلنة. الدبلوماسية الروسية «الحديدية» بقيادة سيرغي لافروف وتطورات الميدان وحسابات سياسية أدت إلى شطب «رحيل الأسد» من الأجندة الأنية للخارجية الأميركية منذ بداية العام الحالي. وفي نهاية عام 2015 بات إسقاط النظام السوري غير مطلوب، وتحول «الرحيل» من شرط أميركي أساسي إلى خيار للمستقبل البعيد». هكذا عمل الأميركيون طوال العام على إيجاد الصيغة اللغوية المناسبة التي تقول «إننا بدلنا الأولويات



يستغني أي اتفاق مع سوريا، فيما أكدوا أنهم يحبون العراق وأنهم يسعون إلى تربيته. وأكدوا أن في سوريا دكتاتوراً أصبحت أيامه معدودة، ما يسوغ لنا قصف القنابل دون أن نسال أحداً».

الأتراك من جهتهم، بنظر لافروف، «صاروا يتحدثون بهذه اللغة نفسها تقريباً في الوقت الراهن. ولولا استكبار التحالف الدولي بقيادة واشنطن، لما تصرفنا تركياً بهذا القدر من الغفظة الصريحة في التعامل مع العراق». ولما أكدت «أن لديها خبراء في العراق أرسلت الدبابات لحمايتهم، وأنها تحترم سيادة العراق، وهذا يعني أن دخول الدبابات التركية أراضيها لا يسهم إلا في تعزيز سيادته».

وبالعودة إلى محاربة الإرهاب، استذكر لافروف تحالف السعودية الإسلامي، الذي تؤكد الرياض رسمياً أن الهدف الرئيسي من ورائه مكافحة الإرهاب، وأنه سيتعاون مع الحكومات الشرعية في البلدان ذات الشأن، فيما لن يتعاون مع الحكومات غير الشرعية، مشيراً إلى أن «هذا الطرح بكتيريا معدية، وعلى الأميركيين إدراك هذه الحقيقة».

## تقرير

### اعتقال قياديين في «هيئة التنسيق»

العسراوي (الصورة) ومنير بيطار عند نقطة الحدود السورية اللبنانية خلال توجههما إلى الرياض، وجرى اقتيادهما إلى جهة مجهولة. ووصف عزيز اعتقالهما بـ«الإجراء غير الطبيعي ممن يريد الحل السياسي»، مشيراً إلى أن «من يريد الحل السياسي لا يقدم على هذا العمل».

وأدانت «هيئة التنسيق»، في بيان، اعتقالهما، مطالبة «بالإفراج الفوري عنهما». ورأت أن «هذا الإجراء التعسفي يتعارض مع الجهود السياسية التي يدفع بها المجتمع الدولي ومجموعة العمل الدولية، وهو تقويض لقرار مجلس الأمن 2254 لعام 2015 لإنجاز حل سياسي توافضي». ونددت «الهيئة العليا للمفاوضات»، في بيان أصدرته في وقت لاحق، باعتقال اثنين من أعضائها حين كانا «في طريقهما إلى الرياض لحضور اجتماعات الهيئة (...) في الأول من كانون الثاني المقبل» التي من المقرر أن تضع «اللمسات الأخيرة على تشكيل الوفد التوافضي» مع الحكومة السورية.

(أ ب)

اعتقلت السلطات السورية، أمس، اثنين من أعضاء «هيئة التنسيق الوطنية» المعارضة عند الحدود مع لبنان في أثناء توجههما إلى الرياض للمشاركة في اجتماع تعقده الهيئة العليا للمفاوضات المنبثقة من المعارضة الأخير، وفق ما أكد أحد زملائهم لوكالة «فرانس برس».

وقال أمين سر «الهيئة» يحيى عزيز: «أوقفت السلطات السورية اليوم الزميلين أحمد



العسراوي (الصورة) ومنير بيطار عند نقطة الحدود السورية اللبنانية خلال توجههما إلى الرياض، وجرى اقتيادهما إلى جهة مجهولة.

سيطرة تنظيم «داعش» عليهما. وفي موازاة ذلك، دارت اشتباكات بين «جبهة النصرة» ووحدات حماية الشعب» الكردية على أطراف حي الشيخ مقصود، الذي استهدفته «النصرة» بعدة قذائف أدت إلى إصابات في صفوف المدنيين.

«داعش» قرب مقرّين مجاورين لـ«حركة أحرار الشام» و«الجبهة الشامية» على طريق أعزاز - كفر كلبين في الريف الشمالي، بالتزامن مع الاشتباكات الدائرة في قريتي دلحة وجرجلة. وذكرت مواقع معارضة أن «الجبهة الشامية» استعادت البلدين بعد

وقطع معظم خطوط الإمداد التي يستخدمها المسلحون بين جبلي الأكراد والتركمان، إضافة إلى قطع الطرق التي يسلكها المسلحون من ريف جسر الشغور باتجاه ربيعة». أما في حلب، فقد انفجر صهريج مفتح يقوده انتحاري من تنظيم

جبل الحارة بعد سيطرته على 3 تلال في محيط جبل القصب، أبرزها رويسة الشيخ زاهر. وقال مصدر ميداني لـ«الأخبار» إن نقطة سد برادون أصبحت تحت مرمى نيران الجيش، مشيراً إلى أن «العملية الجارية تهدف إلى تأمين محيط جبل القصب

الذي نفاه مصدر عسكري، وأكد أن الجيش ما زال يتابع تقدمه داخل المدينة بعد صدّه الهجوم. وفي ريف اللاذقية، أنهى الجيش عملية التثبيت ضمن جبل القصب الاستراتيجي الذي سيطر عليه أول من أمس، متابعاً عملية التقدم باتجاه مرتفع

## اللاذقية